

# 61 الحموية د أحمد القاضي

أحمد القاضي

العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. اللهم انا نسألك ان توفق شيخنا ويدعينا عنا خير الجزاء وان تغفر له ولنا وللسائر للمسلمين. قال مؤلف الامام وشيخ الاسلام غفر الله له - 00:00:00

وقال القاضي ابو بكر محمد بن طيب المتكلم وهو افضل المتكلمين المحتسبين الى الاشعري ليس فيه مثلهم لا قبله ولا بعده قال من كتاب الایمان بتصنيفه. فان قال فما الدليل على ان الله وجه وبدى؟ ان له قوله تعالى - 00:00:20

ذو الجلال والاكرام. قوله تعالى ما منك ان تسجد لما خلقت لنفسه قال قائل فما انكرتم ان يكون وجهه ويدوم جارحة اذا كنتم لا تعبدون وجهاً ويداً الا جارحاً - 00:00:40

كنا لا يجب هذا كما لا يجب ان نبدأ حيا عالماً قادراً الا جسماً ان نقرى من نحن وانتم لذلك على الله سبحانه وکما لا يجب في كل شيء ان كان قائماً بذاته ان يكون جوهراً. لأننا لا نجد قائماً بنفسه في شاهدنا - 00:01:00

كذلك وكذلك الجوار لهم ان قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفات وسائر قال فان قال تقولون انه في كل مكان قيل له معاذ الله بل هو مستو على العرش كما اخبر في كتابه فقال الرحمن على العرش استوى. وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح - 00:01:20

قال امتنم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تبور. قال ولو كان في كل مكان لكان في بطن الانسان وفمه والحسوش والمواضع التي يرحب عن ذكرها ولو جد ان يزيد بزيادة الامكنة للخلق اذا خلق منها اذ خلق - 00:01:50

ومنها ما لم يكن وينقص بمناقصتها اذا بطل منها ما كان. ونصحت اليه الى نحو الامر والى خلفنا والى يميننا والى شمالنا وهذا قد اجمع المسلمين على خلاف وتغطية قاهرين. وقال ايضاً في هذا الكتاب صفات ذاته التي لم ينزل ولا يزال موصوفاً بها وهي الحياة والعلم - 00:02:10

والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء والوجه والعيان واليدان والوطن والرضا. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. انتقل شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:02:40

رحمه الله بعد ذكره لمقالة أبي الحسن الاشعري إلى ذكر كلام أكبر تابعيه وهو أبو بكر الباقلاني رحمه الله. وهو محمد ابن الطيب الباقلاني. ويعد كما قال الشيخ رحمه الله افضل المتكلمين المحتسبين الى الاشعري وقد كان ذكياً المعيناً رحمه الله - 00:03:00

كان يبعث في السفارات حتى انه بعثه احد الخلفاء الى ملك الروم وكان من ذكائه انه لما اقبل على مجلسه كان لا يدخل اليه الا من باب صغير يضطر الانسان فيه الى ان يدخل آهاناً جذعة ليبدو في هيئة - 00:03:30

الركوع لذلك الملك. فتنبه رحمه الله لهذا الامر فدخل على قفاه. يعني رجع القهقرة فهم ارادوا اهانته فاهانهم. ثم فتل فسلم على على الملك حيه بما يليق به من تحية. وجرى بينهما مناظرات - 00:03:50

او حديث عجيب حتى انه قيل في مجلسه هذا آه قال له قال لي بعض آه يعني الاساقفة اه كيف اه زوجك؟ وكيف اه ابوك وامك؟ فغضب ذلك يعني اه - 00:04:10

وقال كيف يعني تقول زوج نحن يعني لا نتزوج. يعني الاساقفة. قال فكيف تدعون لله الولد ونحو ذلك يعني تنزهون انفسكم عن الزوج وتدعونه وتنزهون انفسكم وتدعونه الى غير ذلك في مناظرة - 00:04:30

محفوظة والمقصود انه كان من اه اذكياء الناس اه فقهاء المذهب المالكي بل هو من كبار مذهب المالكي اه احد سببين يفسران لنا

فشو المذهب الاشعري في بين المالكية. اه السبب الاول هو - 00:04:50

ابن تومرت لمذهب الاشعري. فان ابن تومرت آآ الذي كان بارض المغرب قد تتلمذ آآ على علماء الاشاعرة وبالذات على الغزالى والفالآن مصنفا في هذا صاروا يتداولونه ويحملون الناس عليه. فقد كان في بلاد المغرب دولة الموحدين. فحملت الناس اه - 00:05:10  
يعنى حملها شديدا على الاخذ بمذهب اه ابن تومرت الذي كان على طريقة الاشعري. والسبب الثاني هو ان ابا بكر الباقلانى رحمه الله كان آآ على مذهب آآ الاشعري وهو من كبار ومتقدمي المالكية كانت - 00:05:40

رحمه الله في مطلع القرن الخامس نحو سنة اربعينائة وثلاثة للهجرة. وهذا النص الذي بين ايدينا يدل على ان ابا بكر الباقلانى رحمه الله اثبت الصفات الخبرية بل والصفة الفعلية فانه اثبت - 00:06:00

وجه اليدين ونافح عن اثباتهما على وجه الحقيقة. فانه لما اثبتهما اورد سؤالا من خصومه يقولون فيه ما دمتم تثبتون الوجه واليدين فلما تمعنون ان تثبتونها على صفة الجوارح يعني على ما - 00:06:20

هو معهود عند الادميين. فابى ذلك رحمه الله وقال ان هذا ليس باللازم. فكما انكم تثبتون له انتم اه من الصفات يقول لا يجب هذا كما لا يجب اذا لم تعقل حيا عالما قادرا الا جسما ان نقضى نحن وانت - 00:06:40

ذلك على الله سبحانه فانتم ايها النافون لصفة الوجه واليدين تثبتون الله حيا عالما قادرا حكيمـا مع ان هذه اوصاف تضاف الى المخلوقين. ولم يلزم من ذلك ان يكون الله جسما يعني بمعنى انه كأجسام - 00:07:00

فكما تثبتون فكما آآ تعقلون هذا في حق الله دون ان يلزم ان يكون ذلك جسما على مفهومكم فاثبتوه له يدين وعيين وسائر ما اتبته لنفسه دون ان يلزم من ذلك وصف الجسمية آآ او غير ذلك - 00:07:20

من اللوازم التي تدعونها. وكذا قال في مسألة الجوهر انه لا يلزم ان يكون الله تعالى جوهرا آآ والجوهر عند المتكلمين هو ما لا ينقسم عندهم تعريفات للجوهر والعرب ان هذا لا ينسحب على الله سبحانه وتعالى. بمعنى ان الله تعالى ليس كمثله - 00:07:40

وقال كلاما حسنا ثم ثنى بذكر الاستواء واثبته اثباتا حقيقـا واستعاذ بالله من ان يكون الله تعالى في كل مكان. الواقع ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ ان العجب لا ينقضي من الاشاعرة كيف يجدون هذا الكلام البين الصريح - 00:08:00

عند مؤسس مذهبـهم الاول وهو ابو الحسن الاشعري. وعند مؤسس المذهب الثاني كما يقال وهو ابو بكر من الاثبات الصريح ودفع التأويل والتحريف ثم هم يسيرون على غير طريقتهم. ويتابعون المتأخرـين - 00:08:20

منهم هذا من العجب. اه ثم تأملوا في النقل الاخير اه قال في في هذا الكتاب اه المشار اليه انـا صفات ذات ذاته التي لم ينزل ولا يزال موصوفـا بها يعني انـها صفات ذاتـية لم ينزل ولا يزال - 00:08:40

وـعد ماذا؟ لم يقتصر على الصفات السبع التي يثبتـها الاشاعرة. بل اضاف اليـها الصفات الخبرـية. فقال الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة. هذه هي الصفات السبع التي يثبتـها الاشاعـر ويسمونـها - 00:09:00

صفات المعنـوية ثم اضاف اليـها البقاء والوجه والعينـان واليدـان والغضب والرضا. بـمعنى انه استـوعـب جميع الصـفات الذـاتـية والـفعـلـية والـخـبرـية. فـهـذا يـدلـ على انه في كلامـه قد وافق طـرـيقـةـ السـلـفـ. ثم قال - 00:09:20

قال في كتاب التمهـيد كلامـا اكـثرـ من هذا وـكلـامـه وـكلـامـ غيرـهـ منـ المـتكلـمـينـ فيـ هـذاـ الـبابـ. فيـ هـذاـ الـبابـ مـثـلـ هـذاـ كـثـيرـ منـ لـمـ يـطـلـبـ وـانـ كـنـاـ مـسـتـغـنـيـنـ بـكـلـامـ وـالـسـنـةـ وـالـسـنـةـ وـاثـابـ السـلـفـ عنـ كـلـ كـلـامـ. وـمـنـاكـ الـامرـ - 00:09:40

انـ يـهـبـ اللهـ منـ العـبـدـ حـكـمـةـ وـايـمانـاـ. بـحـيـثـ يـكـونـ لهـ عـرـضـ وـدـيـنـ. حتـىـ يـفـهـمـ وـيـدـيـنـ. ثمـ نـورـ وـالـسـنـةـ تـغـيـيـهـ عـنـ كـلـ شـيـءـ. وـلـكـ كـثـيرـ منـ النـاسـ قدـ صـارـ مـبـتـسـماـ إـلـىـ بـعـضـ طـوـافـ الـمـتـكـلـمـينـ. وـمـحـسـنـاـ لـلـظـنـ - 00:10:00

منـ دونـ غـيرـهـ وـمـتـوهـمـاـ انـهـمـ حـقـقـواـ فيـ هـذـاـ الـبـابـ ماـ لـمـ يـحـقـقـواـ غـيرـهـ. فـلـوـ اوـتـيـ بـكـلـ اـيـةـ ماـ تـبـعـهاـ منـ اـنـتـ يـؤـتـيـ بـشـيـءـ منـ كـلـامـهـ؟ـ نـعـمـ فيـ هـذـهـ القـطـعـةـ كـلـامـ نـفـيسـ يـنـبـغـيـ لـطـالـبـ الـعـلـمـ اـنـ يـتـأـمـلـهـ وـانـ يـسـأـلـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـ يـهـبـهـ اـيـاهـ - 00:10:20

قال مـلاـكـ الـامـرـ يـعـنيـ جـمـاعـ الـامـرـ وـسـبـبـ التـوـفـيقـ وـالـهـدـىـ اـنـ يـهـبـ اللهـ لـلـعـبـدـ حـكـمـةـ وـايـمانـاـ اـنـ يـهـبـ اللهـ لـلـعـبـدـ حـكـمـةـ وـايـمانـاـ. بـحـيـثـ يـكـونـ لـهـ عـقـلـ وـدـيـنـ. هـذـانـ الـعـنـصـرـانـ اـذـ اـجـتـمـعـاـ فـيـ شـخـصـ - 00:10:40

سدد ووفق فان من الناس من يكون عنده دين لكن قد يقصر عقله عن الادراك ومن الناس من يكون له عقل وذكاء وفطنة لكن ليس  
عنه دين يردعه. فإذا اجتمع العقل والدين كانت - 00:11:00

تلك كان الكمال فاذا وهب الله تعالى اه حكمة اي عقلا يحكم بها الامور ويحسن بها ادراك الاشياء تصورها رائقا صحيحا. وكان  
معه دين وهو نور من الله سبحانه - 00:11:20

تعالى يبصره بالاشياء كما قال الله واتقوا الله ويعلمكم الله. فان القلب معاشر طلبة العلم يتأثر بالمؤثرات الخارجية اذا كان القلب آآ<sup>ا</sup>  
معبورا بخشية الله تعالى ومحبته آآ اتضحت له الامور. زالت الغشاوة عن العينين - 00:11:40  
والوقر عن الاذنين ولكتة عن القلوب وابصر الاشياء بنور الله تعالى. وهدي الى ادراك المراد لاول وهلة الذي يرزق ورعا وتقى وبهبه الله  
تعالى الله من العقل والحكمة يصيب كبد الحقيقة وبهدى - 00:12:00

اليها دون اطالة الطريق. وانما افة المتكلمين كما قال شيخ الاسلام في بعض كلامه انهم اتوا عقولا لم يؤتوا فهوما. اتوا ذكاء ولم  
يؤتوا زكاة. ولم يؤتوا زكاة. ولذلك كان يقول وربما يأتي في كلامه ها هنا - 00:12:20  
او في غيره اننا نظر الى هؤلاء المتكلمين بعين القدر وبعين الشرع. فاذا نظرنا اليهم بعين القدر رثينا لهم اسفنا لحالهم ان كان هذا هو  
قسم الله لهم. واذا نظرنا اليهم بعين الشرع لزم ان نشنع - 00:12:40

وان نرد باطلهم وان نكشف زيفهم. لأنهم ارادوا حرف الملة. فهذا كلام ينفي لطالب العلم دوما ان توسل الى الله سبحانه وتعالى ان  
يهدى سوء السبيل وان يريه الحق حقا وان يرزقه اتباعه وان يريه الباطل باطلا - 00:13:00  
ان يرزقه اجتنابه وان يقول يا معلم ابراهيم علمني يا مفهم سليمان فهمني يلح على الله عز وجل بهذا ويكثر من الدعاء والاستغفار  
كان شيخ الاسلام ابن تيمية يقول ان كانت المسألة لتشكل علي فلا ازال استغفر الله واذكر الله حتى - 00:13:20  
يتجلی لي الامر. فهذا مما تنصلع به القلوب وتنقى وتتضح به الرؤيا وبهدى به العبد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يعتذر عن سبب  
ايراذه لكلام جملة من هؤلاء المتكلمين لما ساق كلامهم - 00:13:40

بين السبب الحامل له على ذلك وسوف يزيده ايضا بيانا قال ولكن كثير من الناس قد طار منتسبا الى بعض طوائف المتكلمين.  
كالاشعرية الماتوريدية الكلابية الى غير ذلك. ومحسنا - 00:14:00

ظني بهم دون غيرهم. ومتوهما انهم حققوا في هذا الباب ما لم يتحققه غيرهم. فلو اتي بكل اية ما تبعها حتى يؤتى بشيء من كلامهم.  
كأنما يقول انما سقت ما سقت. من الحق الذي نطق به معظمونهم ليكون - 00:14:20  
هذا ادعى الى قبول الحق. لا انه تزكية مطلقة لهؤلاء فانهم قد غلطوا في اشياء كثيرة. لكنه ساق الحق الذي نطقه لكي يكون مدعاه  
لقبول الحق من اتباعهم الذين يعظمونهم ثم قال ثم هم مخالفون لاسلامهم - 00:14:40

خير المتبغضين له. فلو انهم اخذوا بجهوده يجدونه في كلام اسلافهم لروجي لهم مع الصدق في ومن حقه ان يزداد هدى. ومن كان لا  
يقبل الحق الا من طائفة معينة. ثم لا يستمسك بما جاءت به من الحق. وفيه - 00:15:00  
من اليهود الذين قال الله فيهم واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا يؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما هو وهو الحق مصدق لما بعده.  
صدقما. مصدقا لما معنا. قل فلم تقتلون انباء الله من قبل وان كنتم مؤمنين - 00:15:20

فان اليهود قالوا لا نؤمن الا بما انزل الله علينا. قال الله لكم فلم قتلتكم الانبياء من قوم كنتم مؤمنين بما انزل يقول سبحانه لا ما  
جاءتكم به انباءكم تتبعون. ولا لما جاءتكم به سائر الانبياء تتبعون. ولكن - 00:15:40  
فهذا حال لم يتبع الحق. لا من طائفته ولا من غيره عن كونه يتعصب ويطلب نعم نعم هذا المعنى هو ما اشرنا اليه انفا ان متاخر  
الاشاعرة لم يرفعوا رأسا بما انتهى اليه - 00:16:00

اجتهاد متقدميهم. فهذا ابو الحسن وهذا ابو الطيب. ابو بكر محمد ابن الطيب. كلهم يؤولون ويرجعون الى مقالهم السلف فهم  
يتسببون اليهم وينمون انفسهم اليهم ثم هم لا يقبلون الحق الذي نطق به هؤلاء. فهذا من العجب - 00:16:20  
وهذا الموضع ايضا من المواضع التي ذكرت لكم ان شيخ الاسلام ابن تيمية يحسن التنظير فيها وينبغي ان تطبع امثالها آآ حيث نظر

حال هؤلاء المتكلمين بحال اليهود. الذين يردون ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - 00:16:40  
تسرعون بانهم انما يتبعون ما جاءت به انبیاؤهم. ثم هم لا يتبعون ما جاءت به انبیاؤهم. بدليل ان الله تعالى قال لهم قل فلم تقتلون  
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين. وهذا فهم فيهم شبه من اليهود من هذا الوجه. لا هم اتبعوا - 00:17:00  
مذهب السلف المسند الاسانيد الثابتة الصحيحة المنتهية الى علوم الكتاب والسنة سنة ولا هم تبعوا ما نطق به آباء اسلافهم من الحق.  
فشابهوا اليهود بهذه الصفة. ثم انتقل بعد ذكر الباقلاني - 00:17:20

الى ذكر علم من اعلام الاشاعرة وهو الجويني فقال وكذلك قال ابو المعلم الجويني في كتاب الرسالة الكرامية اختلفت العلماء في  
هذه الموهاب فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في في اي الكتاب وما يصح من السنن وذهب - 00:17:40  
ائمة السلف الى الالتفات عن التأويل ولجواه الظواهري على مواردها وتفسيره لمعانيها الى الله. قال والذي نفتضيه رؤيا ولا دين الله  
ونذين الله به عقدا اتباع سلف الامة والدليل السري القاطع في ذلك ان اجماع الامة حجة - 00:18:00  
وهو مستند وقد درج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك التعرض لمعانيها وترك ما فيها وهم صفوة الاسلام المستقلون  
باعداء الشريعة وكانوا لا يرون جهدا في ضبط قواعد الملة والتواصي - 00:18:20

بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها. ولو كانت تبدو هذه الظواهري. مسogلا لاوشك ان يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم  
بفروع الشريعة على الارض التراب عن الاصرار عن التهويل. كان ذلك الوجه المتبع. فحق على فحق على المبين - 00:18:40  
على الدين ان يعتقد تنزيل الله عن صفات المحدثين. ولا يخوض في تمويل المشكلات ويكل معناه الى رب. فيوجد اية وقوله  
لما خلقت بيديك ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تجري - 00:19:10

الرسول صلى الله عليه وسلم كخبر النزول وغيره على ما ذكرنا. قلت وليعلم السائل ان نعم هذا النقل ايضا عن الجويني يدل على ان  
الجويني والجويني كان من اساطير مذهب الاشاعرة ومن متأخرיהם وممن - 00:19:30  
نحى بمذهب الاشاعرة آآ منحا اكثرا غالبا في التأويل. فانه قد الف كتابين احدهما الارشاد والآخر هو الشامل بالغ في التأويل فقد كان  
متقدم الاشاعرة يثبتون الصفات الخبرية ويأولون الفعلية. كطبقه البيهقي والخطابي وغيرهم. ثم لما جاءت نوبة - 00:19:50  
وابي المعالي الجويني وكان ميلاده سنة اربعين وتسعة عشر ووفاته سنة اربع مئة وثمان وسبعين. وكان يلقب باسم لسعة علومه في  
علوم الفقه والآلة والاسفل. يعني صفاء التفكير في هذه المسائل - 00:20:20

الا انه انحرف في باب الاعتقاد وسلك مسلك التأويل. ثم كان حاله في اخر عمره ان الف رسالته سماها النظامية. كتب هيئة الى نظام  
الملك. فعرفت باسم النظامية اه تبرأ فيها من التأويل كما سمعتم. اي التحريف - 00:20:40

ورأى ان هذه الطريقة طريقة عف عنها الصحابة الكرام والتابعون لهم باحسان. برئوا منها فلا يحفظ عن احد منهم انه حرف او اول  
شيئا مما اخبر الله تعالى به عن نفسه او اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:21:00

ولو كان في التأويل خير لكانوا اسبق الناس اليه لشدة تعظيمهم لله عز وجل نفهمهم في عبادة واعمار قلوبهم بذكره سبحانه. فلو كان  
في هذا مخددا ومنقبة لكان اولى الناس بذلك من - 00:21:20

خير القرون الصحابة والتابعون. فلما لم يشتغلوا بذلك علمنا ان هذه منقصة ومذمة. فلذلك رد التأويل. لكن يبقى في كلامه انه قال اه  
الانكafاف عن التأويل واجراء ظاهر على ما ومواردها وتفويض معانيها الى رب. وتفويض معانيها الى رب. فاستنبط اه - 00:21:40  
اه القارى من هذا الكلام ان الجويني انتقل من طريقة التحريف او ما يسمونه التأويل الى طريقة خويا يعني بمعنى الایمان بالالفاظ  
دون اثبات معانى. وهذا مكتمل محتمل من كلامه. لكن - 00:22:10

ربما يكون له توجيه اخر وهو ان يكون اراد بالمعانى هنا اه يعني الكيفية التي كان السلف يفوضونها الى الله عز وجل. ربما اراد هذا  
المعنى تفويض معانيها الى الله بمعنى ما هي عليه في الحقيقة هو الواقع. فنحن اذا احسنا الظن وحملناها على المحم - 00:22:30  
المواافق قلنا لعله اراد بقوله تفويض معانيها اي حقائقها التي هي عليها في الواقع وكيفياتها فهذا يفوض الى الله فلا سبيل الى العلم  
به. لكننا في الواقع نحتاج الى عبارات اوضح حتى - 00:23:00

نصل الى هذا الحكم. نحتاج الى عبارات اوضح ان قد مر بنا في دروس سابقة كلام ابن قدامة المقدسي شبيه بهذا الكلام فيه ذكر تفويض المعاني. لكننا نجد في كلام ابن قدامة الآخر - 00:23:20

في اللعنة وفي ذم التأويل ما يدل على انه يثبت المعاني الصحيحة التي دلت عليها لغة العرب وانه اراد بتفويض المعنى او اراد بالتحذير من ذكر المعاني المعاني المحدثة التي ابتكرها المعتزلة والمتكلمون - 00:23:40

فعلى كل حال يحمد لابي المعالي رجوعه عن طريقة التأويل والتحريف ويرجى انه آآ صار الى طريقة السلف وهو بلا شك قد عاد عودا اجماليا وتمنى ان يموت على طريقة السلف - 00:24:00

اتمنى ان يموت على عقائد عجائزنا يسابور. فان من القصص المشهورة عن انه كان يوما في موكبه الحافل والناس من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاطلت عجوز من عجائز نيسابور من كوة بابها فقالت من - 00:24:20

من هذا؟ فقيل لها هذا الجويني. قالت ومن الجويني؟ قالوا امام الحرمين. قالت من يكون لا تعلم ها عجوز من عجائز المسلمين قالوا هذا الذي يقرر وجود الله او يثبت وجود الله بالف دليل فوضعت كمها - 00:24:40

فيها وجعلت تضحك وقالت وهل يحتاج وجود الله الى دليل؟ فبلغته المقالة وعجب منها وحفظها في ذاكرته حتى لما حضرته الوفاة بک. وقال لقد خضت البحر الخضر وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخضت - 00:25:00

في الذي نهونی عن وها انا اذا اموت على عقيدة امي. يعني على العقيدة الاصلية الفطرية. يا ليتنی اموت على عقيدة عجائز نيسابور يعني يريد انه لم يخض في علم الكلام ولم يدخل فيه ولم يسود الصفحات ولم يجري المناظرات وكان هو من فرسان المناظرات - 00:25:20

عن الجويني حتى انه يقال من طرائفه ان اباه رحمه الله وكان ابوه عالما مشهورا رحمه الله وكان على طريقة السلف. فكان حريصا على تربيته. وآآ وان لا يسترضع الا من اه يعني والدته او من ملك يمينه الذين اه يعلم - 00:25:40

ماكلاهم ومشربهم فدخل يوما واذا بالصبي قد غلبه البكاء يعني عبد الملك الجويني قد غلبه البكاء واحتذه احدى النساء ترضعه. فنزعه منها من يدها لانه لا يريد ان يدخل في جوف ابنه الا ما قد علم حله - 00:26:10

وهو لا يدری من این يأكل الناس وما هي مکاسبهم. فمن شدة حرصه اخذ الصبي من حجرها وادخل اصبعه في جوفه جعله يتقياً ما فيه. لا يريد ان يدخل في بدنه آآ شيء لا يعلم صحة كسبه ودخله - 00:26:30

فيقال ان الجويني رحمه الله كانت تدركه فترة في المناظرات. يعني يلحقه فتور مع المناظرات والأخذ والرد مزيان فكان يقول هذا من اثر الرغبة. هذا من اثر تلك الرضعة. والله تعالى اعلم. طيب ثم انه قال - 00:26:50

قلت ولتعلم السائل ان الغرض من هذا جواب ذكر والفضل بعض الائمة الذين في هذا الباب وليس كل من ذكرنا من قوله من المتكلمين وغيرهم يقول بجميع ما نقوله في هذا البأس وغيره. ولكن الحق - 00:27:10

من كل من تكلم به كان معاذ ابن جبل يقول في كلامه المشهور عنه. الذي رواه ابو داود في سننه اقبلوا الحق من كل من جاء وان كان كافرا او قال فاجرا واحذر وزيفة الحكيم. قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق؟ قال ان - 00:27:30

ما شاء الله. اذا بين الشيخ رحمه الله اه منهجه بوضوح في هذا انه نقل عن بعض المتكلمين ما وافقوا فيه مذهب السلف وبين ايضا ان هؤلاء المتكلمين لا يقولون - 00:27:50

بجميع ما نقول تأمل قال وليس كل من ذكرنا شيئا من قوله من المتكلمين وغيرهم يقول بجميع ما نقوله. يعقد يوافقنا في شيء ويخالفنا في شيء. وهذا من انصافه رحمه الله وبيانه. فهو لا يلبس ولا يدخل على - 00:28:10

طارق آآ ثم قال ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به. وهذا يا كرام ينبغي في ان يتजذر في القلب. وهو ان يكون الحق ضالة المؤمن.انا وجد فهو اولى الناس به. فليكن معيارك - 00:28:30

هو قبول الحق دون النظر الى من تكلم به. فان المختلفين يقع عندهم احيانا من التعصب ما يحملهم على رد الحق بسبب انتقامه شخص الى مذهب او الى طريقة او الى غير ذلك. ليكن المقياس عندك هو المعيار هو موافقة هذا الكلام - 00:28:50

للحق الكتاب والسنة فان نطق قائل بحق فا قبله ولا ترده لكون الذي تكلم به فلان. بل اعرضه على القسطاس المستقيم. والمعيار الحكيم الكتاب والسنة. فان وافق فا قبله كما اوصى بذلك معاذ - 00:29:10

رضي الله عنه قال اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا. او قال فاجروا واحذروا زيفة الحكيم مراده بزيفحة الحكيم ان الرجل الحكيم الموفق المسدد ربما وقع منه هفوة وزل ونبا - 00:29:30

آآ قلمه وهفا آآ وكبى في بعض كلامه. فلينتبه الانسان فانه لا عصمة الا ل الكلام الله تعالى او كلام نبيه صلى الله عليه وسلم. فربما يقع من الحكيم زيفه. فلهذا قال اصحابه كيف نعلم ان الكافر يقول الحق؟ قال - 00:29:50

فان على الحق نورا. صحيح. ان على الحق نورا. الكلمة الصائبة عليها نور. وفي كتاب الله معاشر العلم ما فيه غناء وكفاية. ويغنينا عن ان نلتمس بعض الكلام عند الكافر او الفاجر. لكن - 00:30:10

اذا جاء الحق لا نرده لكونه صدر من كافر او فاجر. وانما اقول هذا الكلام لاني ارى من بعض الاخيار وطلبة في العلم من يستطيب ويستروح للنقل عن بعض الشخصيات الغربية او الشرقية او غير ذلك من غير المسلمين. ويحتفلون - 00:30:30

ويبرزها يقول مثلا قال نيلسون مانديلا ويسوق كلام الله كأنه ليس في سلف هذه الامة من وفق لكلام خير منه فرق بين ان نرد كلام صواب نطق به يهودي او نصراني او بوذى او غير - 00:30:50

ذلك وبين ان نستدل به ونستشهد به. قد اغنانا الله عنهم فلا مخرج لهم. وفي كلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام السلف المتقدمين ما يغنى عن اقوال هؤلاء. فلا حاجة للنقل عنهم اللهم الا ان يكون ذلك - 00:31:10

على قاعدة من فمك او دينك. من فمك ادينك. والا فلا ينبغي ان نعظام من هونه الله. وان نقدم من اخره الله نحن في غنية لا ينبعي لك يا طالب العلم ان تتزين بمثل هذا. تزين بما بزينة الايمان. اللهم زينا بزينة الايمان - 00:31:30

اجعلنا هداة مهتدین. لا تلنجأ الى مثل هذه النقولات. فانت في غنى عنها. اه طيب حسنا ثم قال واماطة ما يعرف من الشبهة الشبهة الشبهة جماعة ما يعلم من الشبه وتحقيق الامر على وجهه يخلاص من القلب مما يمر به ما ما يبرد به. ما يبرد به من اليقين - 00:31:50

ويقف على مواقف اراء العباد في هذه المهام فما تتسع له هذه الفتوى وقد كتبت شيئا في ذلك قبل هذا وربما اكتب ان شاء الله في ذلك ما يأسه الله الصوت والجماع الامر في ذلك - 00:32:20

ان الكتاب والسنة يحصل منها كمال الهدى والنور. لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه وقد اتبع الحق. واعرض عن عن مواضعه في اسماء الله واياته. ولا يحسب الحاسد ان شيئا من ذلك ينافق بعضهم بعضا البتة. مثل - 00:32:40

نعم هذا الذي تقدم ايضا كلام نفيس معاشر طلبة العلم يجب ان يتحول هذا الكلام الى حقيقة يمتلي بها القلب ويحس الانسان بالغبطة بهذه النعمة العظيمة. ليمتلي قلبك يا طالب العلم - 00:33:00

الحفاوة بكلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وان الخبر كل الخير قد اودعه الله في الكتاب والسنة تأمل يقول ان الكتاب والسنة يحصل منها كمال الهدى والنور. اي والله لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه وقد اتبع - 00:33:20

الحق قد اودع الله كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الحق كاملا. فمن اقبل طالبا للحق مخلصا مجتهدا وفق اليه واغناء الله تعالى عمما سواه. فالله الله اعتمد هذا يا طالب العلم. اعتمد - 00:33:40

تقدمة والحفاوة بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. لا تقدم عليه كلام مخلوق. تجد كثير من طلبة العلم يعني يعتبر انه اذا وجد نص لفلان وفلان من العلماء ظفر. وقدمه وابرزه. وربما لم يذكر في مقدمة كلامه اية ولا - 00:34:00

تيتا ما هذا؟ هذا قلب للامور. اصل بكلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك استزد واستنفاد بما شئت. من الحق لكن لا تقدم على كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم شيئا. واعلم ان اي - 00:34:20

مسألة اشكت عليك فهي كتاب الله تعالى جوابها. وفيها وفيه برد اليقين وشفاء الصدور. لأن الله وصفه بأنه بيان وهدى وشفاء وموعضة القاب واوساط متعددة وهذا حق على حقيقته لكن ابحث عنه - 00:34:40

الموفق سيجده باذن الله تعالى. آآتم قال ان هذا لا ينافي بعضه بعضاً. معاذ الله ان يكون في في كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم ما ينافي بعضه بعضاً. مستحيل لا يمكن ولو كان من عند غير الله لوجودها فيه اختلافاً كثيراً - 00:35:00  
لكن يقع اشتباه والتباس نسبي عند بعض الناس. ولهذا الف العلماء قديماً وحديثاً في مشكل القرآن وفي مشكل الحديث كالطحاوي وغيرهم رحمهم الله يأتون بنصوص تبدو للناظر لأول وهلة او - 00:35:20

بانها متعارضة. فيبينون انه لا تعارض بينها. ولكن العقل البشري يقع عنده تشوش والشياطين يلقون من الشبه ما يشوّش على العقل.  
فإذا كان الإنسان على عقيدة جازمة بأن كلام الله حق - 00:35:40

يصدق بعضه بعضاً. كل من عند الله فإنه اذا بين له الحق طاب به نفسه وقربه عيناً. وضرب مثلاً على ذلك فقال مثل قول مثل ان يقول ما في كتاب وسنة ان الله فوق العرش وخالق - 00:36:00

قوله تعالى وهو معكم ايمنا كنتم وقوله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الصلاة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك  
فإن هذا غلط وذلك ان الله معنا حقيقة ووفرق وهو فوق العرش - 00:36:20

كما جمع الله بينهما في قوله تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم في الارض وما يخرج منها ولا ينزل من السماء وما يعبد فيها وهو معكم. وهو معكم ايمنا كنتم. والله بما تعلمون بصير - 00:36:40

فأخبر انه فوق العرش يعلم كل شيء وهو معنا ايمنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. ونرج ان كلمة معه في اللغة اذا اطلقت. فليس في ظاهرها في اللغة الا مقارنة - 00:37:00

مطلقة من غير وجوب مماثلة او محاكاة عن يمين وشمال. فإذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى انه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا او ان نجو معنا ويقال هذا متاع نعيم مجتمعه لك - 00:37:20

فوق رأسك. اللهم يا خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة. ثم هذه المعية تختلف احكامها بحسب فلما قال يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعود فيها وهو معكم ايمنا كنتم دل - 00:37:40

على ان حكم هذه المعية ومقتضاه انه مطلع عليكم شهيد عليكم ومهيمن ومهيمن عالم بكم وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه.  
وهذا ظاهر الخطاب وحقيقة وكتلك في قوله ما يكون من نجوى - 00:38:00

ثلاثة الا هو رب اعهم الى قوله وهو معهم ايمنا كانوا. ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب في لا تحزن ان الله معنا كان هذا عيد حقاً على ظاهره. ودللت الحال على ان حكم المعية هنا مع - 00:38:20

النصر والتأمين وكذلك قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم مهزمي والذين هم محسنو. وكذلك قوله لموسى انني معك ما اسمع واري. هنا المعية على ظاهرها وحكم وافيتها وحكمها في هذه في هذا الوطن. النصر - 00:38:40

وقد يدخل على صبي من يخيفه فيبكي فيشرف عليه ابوه من فوق السبت ويقول لا تخاف انا معك او لا حول ونحو ذلك نبهه على المعية الموجبة بحكم الحال دفع المكروره. ففرق بين معنى المعية وبين - 00:39:00

معناها فتختلف في اختلاف الموضع. فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في موضع يقتضي من كل موطن اموراً لا يقتضيها في الموضع الآخر فاما ان تختلف دلالتها بحسب الموضع او تدلها - 00:39:20

او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردتها وان يتماز كل موضع بخاصية وعلى التقديرين ليسا ان تكون ذات الرب مختلطة بالخلق.  
حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها. نعم حسبك. هذا بحث مفيد في باب - 00:39:40

يتعلق بمسألة المعية فان الشيخ رحمة الله قد آآراد ان يضرب مثلاً على ان كلام الله تعالى لا يقع فيه وبين ما قد يطرأ على الذهان  
كيف يمكن ان يكون الله سبحانه وتعالى مستوياً على عرشه - 00:40:00

وفي نفس الوقت يصف نفسه بالمعية لخلقه. او انه قبل وجه المصلي. فقال انه ليس في ذلك تناقض البتة وانما تبادر الى ذهن هذا المستشكل ان مقتضى المعية هو الحلول والاختلاط - 00:40:20

فنشاً عنده هذا الاشكال من جراء فهم قاصر لمعنى كلمة المعية. فظن ان كلمة المعية لا تحمل الا على محمل واحد وهو الاختلاط

والامتزاج. لانه مثلاً رأى انه لو قال جعلت الماء مع اللبن - 00:40:40  
معنى مزجته وخلطته. صب ماء على لبن فنشأ عن ذلك امتزاج واحتلاط. فتوهم هذا المستشكل ان مقتضى المعية ان يكون الله حالاً  
بين خلقه ممتزجاً بهم مختلطاً بينهم. فكيف يجمع بين هذا - 00:41:00

وبين قوله سبحانه آآ الرحمن على العرش استوى وادلة العلو ونحو ذلك. وكذلك الحديث فان الله على وجهه كيف يكون قبل وجهه  
وهو في السماء؟ اما مسألة المقابلة نجيب عنها سريعاً لتجاوزها الى مسألة المعية - 00:41:20

ان يقال انه لا تعارض بين المقابلة وبين العلو. فان الانسان حينما تشرق الشمس تكون الشمس قبلة وجهه. اليس كذلك؟ ومع  
ذلك هي في السمع. فاذا كان هذا يمكن ان يجتمع في حق - 00:41:40

مخلوقات يجتمع علو ومقابلة فلا ان يكون في حق الله من باب اولى. لكن لنرجع الى الاشكال الاول وهو كيف نجمع بين النصوص  
الدالة على علو الله تعالى وهي كثيرة وفيها آآ - 00:42:00

نصوص الاستواء على العرش وبين اه وصفه سبحانه وتعالى لنفسه بأنه مع خلقه. مثل قوله في الآية آآ هو الذي خلق السموات  
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج - 00:42:20

منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. في آية واحدة في سورة الحديد جمع الله بين العلو والمعية جمع الله  
بين العلو والمعية وفي آآ سورة المجادلة قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربكم ولا - 00:42:40

خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا الا هو معهم اينما كانوا. فثبتت الله لنفسه المعية. الجواب ذلك وارعوني اسماعكم ان  
لفظ المعية يدل على مطلق المقارنة والمصاحبة. تأمل على مطلق - 00:43:00

المقارنة والمصاحبة. هكذا اصل وضعه في لغة العرب. لفظ مع في لغة العرب يدل على مطلق المقارنة والمصاحبة. يعني اطلاق مقارنة  
مطلقة مصاحبة مطلقة. طيب ما الذي يحدد هذا الاطلاق ويقيده السياق والقرائن والاحوال هي التي تحده. بمعنى - 00:43:20

ان لفظ المعية في استعمال العرب في الاصول موضوع لمطلق المقارنة والمصاحبة ثم القرائن والسياق والاظافرات هي التي تحدد هذا  
الاطلاق وتقيده. فما مثلا اذا قال الرجل زوجتي معي وهو في المشرق وهي في المغرب تبين بان المراد بهذه المعية معي العصمة  
عصمة حقد النكاح وليس المعية - 00:43:50

التي بمعنى انه هو واياها اه في مكان واحد او على فراش واحد. يقول الرجل زوجتي معي يعني في عصمتني بمعنى انه لن يفارقها.  
فهذا نوع من المعية. يقول الانسان آآ لمن آآ رآه - 00:44:20

لآخر رآه مثلاً يفرق او يحترق لا تخف انا معك. مع انه ليس معه في الحفرة لو كان ساقطاً في حفرة ليس معه في اليم وهو بين لوجهه  
وليس معه في البيت الذي يحترق. وانما قصد بقوله انا معك يعني اساعدك - 00:44:40

وانصرك واؤيدك. ويقول مثلاً السلطان او الشرطي للجاني اذهب وانا معك. لا اقصد انه يتبعه كظله ولا يفارقنه ملازم له لا يعني انك  
تركته تحت السمع والبصر يهددك بذلك وتارة يقول القائل جعلت الماء مع اللبن يعني خلطته ومزجته. فعل ذلك على ان - 00:45:00

الافضل معية له استعمالات متعددة. وانه تارة يدل على النصر والتأييد تارة يدل على التهديد اعيد وتارة يدل على آآ نوع من الاجتماع  
والارتباط وتارة يدل على متعددة يحددها السياق والقرائن والاحوال. ها انت مثلاً تسير في ضوء القمر في ليلة مبدرة - 00:45:30

وتقول ما زلت اسير والقمر معي. مع انك لم تتأبطن القمر ولم تسر واياه جنباً الى جنب. القمر في السماء وتقول ما زلت اسير والقمر  
معي. او القمر معنا. فهذه معية مطلقة اه تعني ان فيه نوع - 00:46:00

من الصلة لم يغب عنكم القمر طوال سيركم. مع ان القمر في السماء وانت في الارض. وكذا حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
صاحبه لا تحزن ان الله معنا. ان الله معنا يعني بنصره وتأييده. فالله في سمائه فوق عرشه والنبي - 00:46:20

صاحبه في جوف الغار. وكذا حين قال الله تعالى لموسى وهارون ابني معكما اسمع واري. اذا معيته سبحانه لهم معية نصر وتأييد  
بسمعه وبصره. ولهذا قسم العلماء المعية الى قسمين - 00:46:40

معية عامة ومعية خاصة. وبين النوعين فروقات. فالمعية العامة لها مقتضى والمعية الخاصة لها مقتضى. المعية العامة تقتضي

الاحاطة بالسمع والبصر والعلم والقدرة. وسائل صفات الربوبية. هذه هي المعية العامة. المعية العامة مقتضاها - 00:47:00

الاحاطة بالسمع والبصر والعلم والقدرة. وسائل صفات الربوبية. اما المعية الخاصة فانه مقتضاها النصر والتأييد. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. ان الله مع الصابرين وهكذا. اني معكما اسمع واري. لا تحزن ان الله معنا - 00:47:30

فهذا يدل على الفرق بين المعيتين من حيث المقتضى. طيب من حيث المتعلق المعية العامة تتعلق بجميع الخلق. انسهم وجنهم برهם وفاجرهم لا يخرج عنها احد. لان من الربوبية. فالله تعالى مع الجميع معية عامة حتى مع فرعون. حتى مع فرعون. فحين قال الله -

00:48:00

الله تعالى لموسى اني معكما اسمع واري هو في الواقع والحقيقة مع موسى وهارون ومع فرعون مع عامة. فالمعية العامة تشمل المؤمن والكافر البر والفاجر. لكن المعية الخاصة تكون - 00:48:30

مؤمنين للصابرين للمجاهدين لمن آآ يعني كان له صفة من الصفات التي يحمدها الله تعالى له. فلذلك اختص موسى وهارون بمعية خاصة دون فرعون. اني معكما اسمع واري فرق ثالث من حيث الاثر. ما الذي يتمنه الایمان بمعية الله العامة - 00:48:50

طبعا في نفس المؤمن بها وما الذي تثمره المعية الخاصة؟ المعية العامة تثمر في نفس المؤمن العلم برقبابة الله تعالى. والخوف منه. والحياء منه لان العبد المؤمن اذا علم ان الله تعالى معه بسمه وبصره يعني يسمعه ويبصر حاله فان ذلك - 00:49:20

في قلبك كمال المراقبة. كمال المراقبة فيستحي ويرعوي. اما غير المؤمن اصلا بمعية الله لا لا انتفع من هذا العلم. طيب المعية الخاصة ما الذي تثمره في قلب المؤمن؟ تثمر الثبات. تثمر الطمأنينة - 00:49:50

والسکينة والثبات. اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب. وكذا حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. ما الشمرة؟ السکينة والثبات والطمأنينة - 00:50:10

هذا من حيث الاثر. طيب نلتمس فرقا رابعا بين المعيتين. ايهما صفة ذاتية وايهما صفة فعلية؟ المعية العامة صفة ذاتية. لانها ملزمة لله تعالى اذ ان مقتضياتها صفات ذاتية السمع والبصر والعلم والقدرة. كلها من صفات الله الذاتية. فلذلك - 00:50:30

لا تنفك عن الله سبحانه وتعالى فهي صفة ذاتية. اما المعية الخاصة فانها فعلية انها مقترنة باسبابها. فاذا وجدت اسبابها وجدت المعية الخاصة يعني اذا وجد الصبر وجدت المعية الخاصة. ان الله مع الصابرين. اذا وجد التقوى وجد وجدت المعية - 00:51:00

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فاذا وجدت التقوى والاحسان وجدت المعية الخاصة. وهكذا اذا هذه كاربعة فروق بين المعيتين. المعية العامة والمعية الخاصة. ها؟ الاخيرة. المعية العامة عفوا - 00:51:30

المعية العامة من صفات الله الذاتية لانها لا تنفك عن الله اذ ان مقتضياتها من الصفات الذاتية السمع والبصر والعلم والقدرة والارادة الى غير ذلك. فلذلك قلنا المعية العامة صفة ذاتية. المعية الخاصة فعلية - 00:51:50

لأنها مقترنة باسبابها. صفات الله الفعلية هي التي يفعلها متى شاء. فلما كانت مسببة كانت فعلية. وذلك ان الله تعالى يكون مع من اتي باسبابها شرائطها كالالتقوى والاحسان والجهاد والصبر - 00:52:10

فاذا وجدت هذه الاوصاف وجدت المعية الذاتية. وجدت المعية الخاصة. التي تثمر التي تقتضي والتأييد وتثمر السکينة والثبات. فهذه اربعة فروق بين المعيتين. فالسلف رحمهم الله حينما ذكروا اية سورة الحديدية سورة المجادلة وهو معكم اينما كنتم. قالوا بعلمه -

00:52:40

وصدقوا فانهم فان هذا من من ظاهرها. ولذلك قال الشيخ رحمة الله في كلامه ففرق بين معنى وبين مقتضاها. وربما صار مقتضاها من معناها فتختلف باختلاف الموضع. لاحظ قال فرق بين معنى المعية وبين مقتضاها. ما هو معنى المعية؟ مطلق المقارنة هو المصاحبة. ما هو مقتضاها؟ مقتضاها في - 00:53:10

في اية الحديدية اية المجادلة العلم والسمع والبصر. يعني الاحاطة بسائل صفات الربوبية وفي اية طه اني معكما اسمع واري مقتضاها النصر والتأييد وكذا في اية براءة لا تحزن ان الله معنا. فالشيخ يقول انه ليس بالضرورة ان معناه - 00:53:40

مقتضاها لكن ربما كان مقتضاها من معناها وربما صار مقتضاها من معناها مثل ما فسر السلف رحمهم الله المعية في آآ اية الحديدية

بالعلم. فقال الامام احمد ابتدأ الآية بالعلم واختتمها بالعلم. ابتدأ الآية بالعلم وختمتها - 00:54:10

في العلم فارادوا بذلك الرد على حلولية الجهمية. هذا هو الذي حمل السلف على تفسير المعية بمقتضاه للرد على حلول الجهمية  
الذين يزعمون ان الله تعالى حال آآ في كل مكان. والاحظوا ان الشيخ رحمه الله عبر في مبدأ - 00:54:30

اي كلامه وقال وذلك ان الله معنا حقيقة. وهو فوق العرش حقيقة. قوله وذلك لأن الله معنا حقيقة ليس من لازم ذلك ان يكون  
مختلطا بخلقه. قال ان الله معنا حقيقة - 00:54:50

يعني انه مع معية حقيقة باعتبار اصل المعنى الذي مطلق المقارنة هو المصاحبة. فهذه كلمة آآ هذا توجيهها ولاجلنا اه جرى من  
شيخنا محمد بن صالح العثيمين رحمه الله اه ان كتب كتابة - 00:55:10

قال ان ان المعية معية حقيقة. اراد هذا المعنى الذي ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انها معية حقيقة فالتبس هذا على بعض  
الناس وظنوا ان معنى التعبير معية حقيقة مرادف لمعنى - 00:55:30

بذاهنه توهموا ان هذا يقتضي القول بقول حلولية الجهمية وحاشا وكلا ان يكون هذا هو مراد وهم يعلمون انه لا يمكن ان يكون هذا  
مراد الشيخ رحمه الله لكنهم استنكروا الكلمة. استنكروا كلمة معية حقيقة. وهو - 00:55:50

لم يعبر ابدا بان بالقول معنا بذاهنه. حاشا وكلا. لكن بعض الغيورين استنكر كلمة معية حقيقة. ورأى ان من لازم قول معنى حقيقة ان  
ذلك يستدعي القول بالحلول والاحتلال. وهذا هو شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:56:10

يقول ان الله معنا حقيقة. لكن شيخنا رحمه الله لكمال عقله ووفور علمه. لما رجع في هذا الامر كتب وقال ان كل كلمة يمكن ان تحدث  
لبسا آآ او خطأ في الفهم فانه ينبغي تركها - 00:56:30

فترك القول بها وكتب ذلك اه بخط يده وترك التعبير بقول معية حقيقة مثل هذا التوهم الذي قد ينشأ في النفوس. والا فهو رحمه  
الله ما خرج عن تعبير السلف في هذا وانما اراد - 00:56:50

قوله معنى حقيقة اي انها حق على حقيقتها التي اخبر الله تعالى بها وقد سبقه الى هذا التعبير شيخ الاسلام بقوله ان الله معنا حقيقة  
وليس من لازم ذلك ما يتوهمنه المتوهمن من انه ممازج - 00:57:10

لخلقه مختلط بهم. فهذا بيان لما قد يطرأ اه على نفوسكم من الاشكال الذي جرى في زمن شيخنا رحمه وجرى بسببه محنۃ يسيرة  
تخطاها رحمه الله ثاقب علمه ووفور عقله وحكمته - 00:57:30

ترك التعبير بهذا التعبير. وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يدع كل ما من شأنه ان يثير اشكالا او لفطا وان يكون الرد الى لفظ القرآن  
والسنة فيها غنية وكفاية. اه طيب نقرأ قليلا لنختم - 00:57:50

اقصد لنختم درس هذا اليوم نعم. ارفع صوتك. فانها وان اشتربت في اصل الريوبوبيه والكعبين فلما قالوا برب العالمين موسى وهارون  
وكان امية موسى اختصاص زائل على الريوبوبيه العامة للخلق. فان من اعطاه الله من الكمال اكثر مما - 00:58:10

فقد ربى فقد ربه وربه ذلك قوله عن من يشرب بها عباد الله يفجرونها تبشيرها وسبحان الذي اسرى بعده ليلا فان العبد وتارة فيخصص  
ثم يختلفون فمن كان يعبد علما وحالة كانت عبوديته اكمل - 00:58:40

المضافة في حقه اكمل. مع انها حقيقة في جميع المواطن. نعم هذا تمضيه. اه ليقرب فهم لفظ المعية انه تارة يكون يراد به الاطلاق  
مطلق المقارنة والمصاحبة وتارة يخصه السياق - 00:59:20

معنى الاخص قال هذا كثير وله نظائر. مثل لفظ الريوبوبيه والعبودية. فان الريوبوبيه تنقسم الى قسمين. ريوبيه عامه تشتمل جميع الخلق  
الحمد لله رب العالمين. لا يخرج عن ذلك احد لان العالمين جمع عالم. والعالم كله من سوى الله. فجميع - 00:59:40

خلق مربوبون لله رباهم الله تعالى بنعمه. لكن لما قال رب موسى وهارون دل بان لموسى قانون الريوبوبيه خاصة تدل على مزيد اعتناء  
واصطفاء وكلاء منه سبحانه. فتنقسم الريوبوبيه الى عامه - 01:00:00

في جميع الخلق وخاصة للمؤمنين المصطفين الاخيار. وكذا ايضا العبودية. الناس جمیعا عبد الله وعباد الله لكن المؤمنون منهم  
الذين يعبدون الله عبادة طوعية لا عبادة قصر هم اخص في العبادة عينا يشرب بها عباد الله. يفجرونها تفجيرا. انه كان عبدا شكورا.

ان هو الا - 01:00:20

عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل. مع ان الله تعالى قال ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن فال العبودية العامة هي العبودية القسرية. الكونية التي لا يخرج عنها احد - 01:00:50

والعبودية الخاصة هي العبودية الطوعية. ويتفاوت فيها الناس فاعظمهم حظا فيها انباء الله ورسله. ثم من يتلوهم بعد ذلك من الصالحين. وقد اوضحنا هذا في التعليق على شرح رسالة العبودية لشيخ الاسلام - 01:01:10

ابن تيمية لعلنا نقف عند هذا الموضع لاننا وقفنا على موضع يحتاج الى آآ شيء من البيان فنلجأه الى الدرس المتبقى يكفيانا ان شاء الله تعالى درس واحد لختم هذه العقيدة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:01:30

- 01:01:50